بين خاطر خير ابتدائي او الهامي او شيطاني او هوائي لتتبع ما يكون من الله
او من الملك وتجتنب ما يكون من الشيطان وكذلك الهوى على قول من يقول به فاما
الفصل الاول قال علماؤنا رضي الله عنهم اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر
الشر وتفرق بينهما فزنه باحد الموازين الاربعة يتبين لك حاله فالاول ان تعرض
الامر الذي خطر ببالك على الشرع فان وافق جنسه فهو خير وان كان بالضد من رخصة
او شبهة فهو شر فان لم يستبن لك بهذا الميزان فاعرضه على الاقتداء فان كان
في فعله اقتداء بالصالحين فهو خير وان كان بالضد اتباعا للطالحين فهو شر وان
لم يستبن لك بهذا الميزان فاعرضه على النفس والهوى فانظر ان كان مما تنفر
عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فاعلم انه خير وان كان مما تميل اليه النفس
ميل طبع وجبلة لا ميل رجاء الى الله عز وجل وترغيب فهو شر اذ النفس امارة بالسوء
لا تميل باصلها الى الخير فباحد هذه الموازين اذا نظرت وانعمت النظر يتبين لك خاطر الخير
من خاطر الشر والله تعالى ولي الهداية بفضله انه جواد كريم واما الفصل الثاني
اذا اردت ان تفرق بين خاطر شر يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون
من قبل هوى النفس او من قبل الله تعالى ابتلاء فانظر فيه من ثلثة اوجه احدها
ان وجدته مصمما دائما على حالة واحدة فهو من الله تعالى او من هوى النفس وان وجدته
مترددا مضطربا فاعلم انه من الشيطان وكان بعض العارفين رحمه الله يقول
مثل هوى النفس مثل النمر اذا حارب لا ينصرف الا بقمع بالغ وقهر ظاهر او مثل
الخارجي الذي يقاتل تدينا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان مثل الذباب اذا طردته
عاد

من جانب دخل من جانب آخر وثانيها ان وجدته عقيب ذنب احدثته فهو
من الله تعالى اهانة وعقوبة بشؤم ذلك الذنب قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون قال شيخي الامام هكذا يؤدي الذنوب الى قسوة القلب اولها خاطر
ثم تؤدي الى القسوة والرين وان كان هذا الخاطر مبتدأ لا عقيب ذنب كان
منك فاعلم انه من قبل الشيطان هذا في الاكثر لانه يبتدئ بدعوة الشر ويطلب
الاغواء بكل حال والثالث ان وجدته لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى ولا يزول
فهو من الهوى وان وجدته يضعف ويقل بذكر الله تعالى فهو من الشيطان
كما ذكر في تفسير قوله تعالى من شر الوسواس الخناس ان الشيطان جاثم على
قلب ابن ادم اذا ذكر الله تعالى خنس وان غفل وسوس واما الفصل
الثالث اذا اردت ان تفرق بين خاطر خير يكون من الله تعالى سبحانه او من الملك فانظر
في ذلك من ثلثة اوجه فان كان قويا مصمما فهو من الله تعالى وان كان مترددا فمن الملك
اذ هو بمنزلة ناصح يدخل معك من كل وجه ويعرض عليك كل نصح رجاء اجابتك ورغبتك في الخير
والثاني ان كان عقيب اجتهاد منك وطاعة فهو من الله سبحانه قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى وان كان مبتدأ فهو من الملك في
الاغلب والثالث ان كان في الاصول والاعمال الباطنة فهو من الله سبحانه وان كان
في الفروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك في الاكثر اذ الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد
في قول اكثرهم واما خاطر الخير الذي يكون من قبل الشيطان استدراجا الى شر يزيد
عليه فلقد قال شيخنا رحمه الله انظر ان وجدت نفسك في ذلك الفعل الذي خطر بقلبك مع

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1